مؤكدات الجملة الخبرية
(عرض ومناقشة)

إعداد

د.أبو العزايم أحمد علي السيد

مدرس اللغويات

في كلية اللغة العربية بجرجا

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤكدات الجملة الخبرية (عرض ومناقشة)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .... وبعد،،

فلم يأتِ كلام علماء النحو عن مفهوم الجملة الخبرية تحت باب مستقل أو مبحث خاص يميزها عن غيرها وإنما عرض لها بعضهم فى أثناء تقسيمه لمعانى الكلام أو فى أثناء حديثه عن جزئيات تدخل فى جانب الخبر أو الإنشاء [1] وكذا البلاغيون إنما كان حديثهم عن الخبر يندرج تحت ما يسمونه بعلم المعانى [2] والنحاة لم يعنوا بدراسة الخبر فى حين نجدهم قد عرضوا لمباحث الإنشاء الأمر الذى يجعل الباحث على دراية واضحة بأساليب الجملة الإنشائية وهذا ما يفتقده الباحث فى الجملة الخبرية .

ولو تتبعنا الأساليب والظواهر التى ترد عليها الجملة الخبرية فى الكلام العربى لوجدناها تدور حول أربعة أمور :-

الإثبات المؤكد ، والإثبات، غير المؤكد .

النفى المؤكد ، والنفى غير المؤكد .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ١/ ٤١١ والهمع للسيوطى :١/ ٣٤.
(٢) ينظر مفتاح العلوم للسكاكى ص ١٦٤ وأمالي ابن الشجرى : ١/ ٢٥٤.

فالتأكيد طرف يرد على الأمرين : الإثبات ، والنفى .

وسوف أتناول فى هذا البحث - إن شاء الله تعالى - الجملة الخبرية المؤكدة سواء أكانت مثبتة أم منفية .

ومؤكدات الجملة الخبرية كثيرة منها :-

أدوات التوكيد ، والقسم ، والقصر .

وهذه المؤكدات لم يجمعها موضوع واحد، وإنما وجدتُ بعضها فى الكتب التى تناولت حروف المعانى كالجنى الدانى للمرادى، وبعضها فى الكتب التى حوت علوم البلاغة كدلائل الإعجاز وغيرهما، لذا فقد وجدت نفسى مدفوعًا إلى أستقصائها وجمعها فى بحث متخصص مستقل ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة .

وقد جعلته فى مقدمة، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

أمَّا المقدمة فذكرت فيها السبب الذى دفعنى إلى كتابة هذا البحث ،

وأما المبحث الأول فقد تناولت فيه الأدوات التى تؤكد الجملة الخبرية ومن أهمها :

(إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون، ولام الابتداء .

و(أمَّا) الشرطية المفتوحة الهمزة المشددة الميم .

و (قد) الحرفية، وضمير الفصل، و (نونا) التوكيد،

والحروف الزائدة وتشمل (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون ،

و (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون أيضاً ، والباء، و(ما) .

و (مِنْ) المكسورة الميم الساكنة النون .

وأمَّا المبحث الثانى فقد تحدثت فيه عن : أسلوب القسم وأدواته وهى إمَّا حروف .

كـ (الباء) و (الواو) و (التاء).

وإمَّا أسماء نحو (لعمرك ، (ايمن) و (عهد الله) .

وأمَّا المبحث الثالث وهو الأخير فقد تكلمت فيه عن :

أسلوب القصر ، وطرقه التى يؤدى بها فذكرت النفى والاستثناء، و(إنما) ، وتقديم ما حقه التأخير والعطف بـ (لا)، و (بل)، و (لكن).

ثم ختمته بخاتمةٍ بينت فيها النتائج التى توصلت إليها من خلال بحثى هذا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير،

وآخر دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

المبحث الأول

أدوات توكيد الجملة الخبرية

هى :-

(١)« إنَّ » المكسورة الهمزة المشددة النون [١].

وهى حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر، وفائدتها تأكيد مضمون الجملة فقولنا (إنَّ العلم نور) ناب مناب تكرار الجملة مرتين (العلم نور العلم نور) إلاَّ أن قولنا إن العلم نور أوجز من تكرار الجملة مع حصول الغرض من التأكيد على أساس أن البلاغة الايجاز.

وقد تنصب (إنَّ) المبتدأ والخبر على لغة بعض العرب كقول الشاعر[٢]:

إذا اسْوَدَّ جنحُ اللَّيل فلتأت ولتكن

خطاكَ خَفافاً إنَّ حُرَّاسَنا أُسّدَا

وقد خُرِّج البيتُ على أساس أن (أسدًا) منصوب على الحالية[٣] وأن الخبر محذوف والتقدير (إن حَرَّاسَنا تلقاهم أُسّدَا).

وقد يرتفع المبتدأ بعد (إنَّ) فيكون اسمها ضمير شأن محذوفًا

---

(١) ينظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١/ ٣٥ (الأمير) والجنى الدانى ص ٣٩٤.

(٢) ينسب هذا البيت إلى عمر بن أبى ربيعة وليس فى ديوانه .

(٣) أو المفعولية أى يشبهون أسدًا حاشية المغنى للأمير : ١/ ٣٥.

كقوله ﷺ : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون»(١)

والأصل:إنه أى الشأن ، وقد خرَّج الكسائى(٢) الحديث على زيادة (من) ودخولها على اسم إنَّ وقد ردَّ البصريون تخريج الكسائى لأن الكلام موجب و(من) لا تزاد إلا بعد النفى أو النهى أو الاستفهام وأن يكون مجرورها نكرة وكونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾(٣). وقوله تعالى : ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾(٤). وقوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾(٥).

كما أنَّ المعنى يأبى تخريج الكسائي لأن المصورين ليسوا أشد عذبًا من سائر الناس .

ومن أمثلة (إنَّ) قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٦). وقول الرسول ﷺ « إنَّ أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا الموطئون أكتافا الذين يألفون ويؤلفون»(٧).

وقد تأتي (إنَّ) حرف جواب بمعنى نعم خلافًا لأبى عبيده .

---

(١) ينظر الحديث فى صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة .
(٢) ينظر مغنى اللبيب : ١/ ٣٦.
(٣) سورة الأنعام من الآية : ٥٩.
(٤) سورة الملك من الآية : ٣.
(٥) سورة فاطر من الآية : ٣.
(٦) سورة فاطر من الآية : ٢٨.
(٧) ينظر البيان والتبين للجاحظ : ٢/ ٢٠ .

واستدل المثبتون بقول عبيد الله بن قيس الرقيات (١).

بَكَرَ العَواذِلُ فى الصَّبُـــو ∴ ح يَلُمْنَنِـــي وَأَلُومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَـــلاَ ∴ كَ وَقد كَبُرتَ فقلت إنَّهْ

أى نعم ، ورد على هذا بأن الهاءَ فى قوله (إنَّه) ليست للسكت بل هى ضمير منصوب اسم (إنَّ) والخبر محذوف والتقدير: إنه كذلك.

قال ابن هشام(٢) : والجيد الاستدلال بقول عبد الله بن الزبير لمن قال له : « لعن الله ناقة حملتنى إليك» فقال « إنَّ وراكبَها» أى نعم ولعن الله راكبها، إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعًا.

وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة (٣)من قرأ ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (٤). واعترض عليه بأن مجئ (إنَّ) بمعنى نعم شاذ وأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

وأجيب: بأنها لام زائدة وليست للابتداء أى إنها داخلة على

---

(١) البيتان من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس الرقيات وشاهدهما مجئ إنَّ بمعنى نعم.
ينظر معجم الشواهد ص ٣٨٩ وشرح المقرب ١١٥٢ والمغنى ١/ ٣٦.
(٢) ينظر المغنى ١/ ٣٦.
(٣) قرأ بذلك نافع وابن عامر وحمزة (شرح المقرب لابن عصفور ص ١١٥٤د. على محمد فاخر .
(٤) سورة طه الآية : ٦٣.

مبتدأ محذوف أى لهما ساحران .

ويضعفه أن زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر.

وقيل اسم إن ضمير الشأن وهذا أيضا ضعيف لأن الموضوع لتقوية الكلام وتأكيده لا يناسبه الحذف .

وقيل « هذان» اسم إنَّ جاءت على لغة (١) بلحرث بن كعب فى إجراء المثنى بالألف دائما رفعًا ونصبًا وجرًا.

(٢) **لام الابتداء** (٢).

وهى لام مفتوحة وفائدتها توكيد مضمون الجملة، وتدخل فى موضعين :-

أحدهما : المبتدأ كقوله تعالى : ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ (٣).

ونحو لأنت خيرٌ من عرفتُ.

الثانى : بعد (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون ، ولهذا زحلقوها عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين ، وتدخل فى

(١) ينظر المغنى ١/ ٣٦ عليه حاشية الأمير .
(٢) ينظر مغنى اللبيب ١/ ١٨٩ ، وشرح الأشمونى ١/ ٢٢٢ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٧٠، والإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/ ٦٤٠ المسألة رقم ٩٠، والجنى الدانى للمرادى ص ١٢٤: ١٢٨.
(٣) سورة الحشر الآية : ١٣.

باب إنَّ على مايلى :-

أ- خبر (إنَّ) إذا كان اسمًا كقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (١).

ب- اسم (إنَّ) إذا تأخر نحو : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (٢).

ومثل : إن عندك لبُرًا.

جـ - المضارع المثبت الواقع خبرًا لإنَّ لشبهه بالاسم نحو ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(٣).

د- الماضى المتصرف المقرون بقد إذا وقع خبرًا لإنَّ وذلك لأن (قد) تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم نحو إنَّ زيدًا لقد قام.

واختلف فى دخول اللام فى باب (إنَّ) على الماضى الجامد نحو إن زيدًا لنعم الرجل.

فأجاز ذلك أبو الحسن والوجه عنده.

أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور (٤).

(١) سورة إبراهيم الآية : ٣٩.
(٢) سورة القلم الآية : ٣.
(٣) سورة النحل الآية : ١٢٤.
(٤) ينظر مغنى اللبيب : ١/ ١٨٩.

أما الماضى المتصرف غير المقرون بقد فلا يجوز دخولها عليه عند الجمهور (١) فلا يقال إن زيداً لرضى ، وأجاز ذلك الكسائي وهشام (٢) وذلك على تقدير إضمار « قد».

هـ- وذهب ابن مالك (٣) إلى أنها قد تدخل على ضمير الشأن نحو : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤). ونحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥).

ولام الابتداء لها الصدارة ولهذا علقت العامل عن العمل فى نحو علمت لزيدٌ منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لأنا أكرمه ، لأن مالا يعمل لا يفسر عاملاً، ومنعت من أن يتقدَّم عليها الخبر فى نحو لزيدٌ قائم، وإذا دخلت على الخبر المتقدم منعت أن يتقدم عليه المبتدأ نحو لقائمٌ زيدٌ وأما قول الراجز (٦):

أم الحليس لعجوز شهربَهْ ∴ ترضى من اللحم بعظم الرقبهْ

(١) ينظر المغنى لابن هشام : ١ ١٩٠.
(٢) المصدر السابق .
(٣) ينظر رأيه فى شرح الألفيه لبدر الدين بن الناظم ص ١٧١ تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - دار الجيل - بيروت .
(٤) سورة آل عمران من الآية : ٦٢.
(٥) سورة الشعراء من الآية : ٦٨.
(٦) هذا الرجز قاله عنترة بن عروس مولى بنى ثقيف ونسبه آخرون إلى رؤية بن العجاج ديوانه ١٧٠.
اللغة : (الحليس) تصغير حلس وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وهى كنية =

فقيل : اللام زائدة ، وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز .

لكن لام الابتداء ليس لها الصدارة فى باب (إنَّ) لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة لأن أصل قولك إنَّ زيداً لقائم لإنَّ زيداً قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخَّروا اللام دون إنَّ لئلا يتقدم معمول الحرف عليه (١).

- وإن خُففت « إنَّ» قلَّ عملها وكثُر إهمالها، وإذا أهملت لزمتها اللام نحو ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ (٢).

ونحو ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٣).

فى قراءة (٤)من قرأ (لما) بتخفيف الميم .

فاللام عن سيبويه (٥) والأكثرين هى لام الابتداء أفادت مع إفادتها التوكيد الفرق بين « إنْ» المخففة من الثقيلة ،

للإتان انثى الحمار أطلقها الراجز على امرأة تشبيهًا لها بالإتان (شهربة) الكبيرة الطاعنة فى السن .
الشاهد فيه قوله (لعجوز) حيث زاد اللام فى خبر المبتدأ أو أن (عجوز) خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به أى (أم الحليس لهى عجوز) ينظر البيت فى شرح ابن عقيل : ١/ ٣٦٦ وشرح ابن الناظم ص : ١٧٣ وابن يعش : ٣/ ١٣٠.
(١) ينظر المغنى لابن هشام ١/ ١٩١ والجنى الدانى فى حروف المعانى ص ١٢٩،
(٢) سورة البقرة من الآية : ١٤٣.
(٣) سورة الطارق الآية : ٤ .
(٤) ينظر البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان (محمد بن يوسف) ٧/ ٣٣٤ وهى للسبعة غير عاصم وحمزه وابن عامر .
(٥) ينظر الكتاب جـ ٢ ص ١٤٠ (هارون).

و « إنْ» النافية ، ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة ،

وذهب أبو على الفارسى [١] وابن جنى [٢] إلى أن هذه اللام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق بين « إنْ» المخففة من الثقيلة و«إنْ» النافية.

وزعم الكوفيون [٣] أن اللام فى ذلك كله بمعنى « إلاَّ»

وأن « إن» قبلها نافية.

وأجاب البصريون [٤] بأن كون اللام بمعنى « إلاَّ» ليس له نظير فى كلام العرب .

واللام الفارقة بين « إنْ» المخففة من الثقيلة و« إنْ» النافية قد يستغنى عنها إذا وجدت قرينة تَدُلُّ على المراد ، وهذه القرينة إما لفظية كقول الشاعر [٥]:

---

(١) هو ابو على الحسن بن أحمد ، توفى ببغداد سنة ٣٧٧هـ ، وتنظر ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٣٩٦.

(٢) فى المغنى لابن هشام : ١/ ٩٩١ (حاشية محمد الأمير): مانصُّه « وزعم أبو على وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء احتلبت للفرق ....» والمحتسب ٢/ ٣٥٤.

(٣) ينظر الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ١٣٤ والمغنى ١/ ١٩١.

(٤) ينظر مغنى اللبيب لابن هسام ١/ ١٩١ عليه حاشية الأمير.

(٥) لم يعرف قائلة والبيت من بحر الطويل والشاهد قوله (إن الحق لا يخفى) حيث جاءت إنْ مخففة من الثقيلة مهملة ولم يقترن خبرها باللام لأنه منفى فلا تلبس إنّ المخففة بإن النافية، لأن النفى لايدخل على نفى؛ ولأن نفى النفى أثبات.
ينظر الشاهد فى معجم الشواهد ص ١١٥وشرح المقرب ص ١١٧٨ والمغنى ١/ ١٩١ .

إنِ الحق لا يخفى على ذي بصيرة

وإنْ هو لم يعدم خلاف معاندِ

والقرينة اللفظية فيه هى لفظ (لا) فإنه يبعد معها أو يراد بإنْ النفى لأن نفى النفى إثبات فيكون المعنى : الحق يخفى على ذى بصيرة وفساد هذا المعنى ظاهر.

وأمَّا معنوية كقوله[١]:

أنا ابن أُباة الضيم من آل مالك ∴ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعادن

فالقرينة هنا دلالة مقام المدح والفخر على أن الكلام إثبات لا نفى.

(٣) **« أمَّا» الشرطية [٢] المفتوحة الهمزة المشددة الميم :**

وهى حرف شرط وتوكيد دائما وتفصيل غالبًا .

---

(١) قاله الطرماح واسمه الحكم بن حكيم يفتخر ديوان ٥١٢
الشاهد : قوله (وإن مالك كانت إلخ) حيث ترك لام الابتداء التى تجتلب فى خبر« إن» المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة عند إهمالها فرقا بينهما وبين «وَنْ» النافية اعتمادًا على انسياق المعنى المقصود إلى ذهن السامع.
ينظر الشاهد فى شرح ابن عقيل ١/ ٣٧٩ وشرح الأشمونى ١/ ١٤٥ والجنى الدانى ص ١٣٤.

(٢) ينظر مغنى اللبيب ١/ ٥٤-٥٥ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جـ٤/ ٥٣-٥٤.

أمَّا كونها للشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ (١).

ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها.

ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين إفادتها الجزاء

فإن قيل قد استغنى عنها فى قول الشاعر (٢) :

فأمَّا القتال لا قتال لديكم

ولكن سيراً فى عراض المواكب

أجيب بأن هذا ضرورة

وكذلك فى قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (٣).

أجيب بأن الأصل - والله أعلم - فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم؟

فحذف القول ومعه الفاء استغناءً عنه بالمقول :

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٦.

(٢) قاله الحارث بن خالد المخزومى وهو فى ديوانه ص ٤٥ من بحر الطويل والشاهد فيه قوله « لاقتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب أمَّا مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف وذلك للضرورة.
ينظر شرح ابن عقيل جـ ٤/ ٥٣ ومغنى اللبيب ١/ ٥٤ والهمع ٢/ ٦٧ والخزانة ١/ ٢١٧. وشرح الألفية للمرادى ٤/ ٢٨٦.

(٣) سورة آل عمران من الآية : ١٠٦.

و «أمَّا» قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط أى نائبة منابهما ولهذا فسرها سيبويه: بمهما يكن من شئ والمذكور بعدها جواب الشرط ولذلك لزمتها الفاء نحو أمَّا زيد فمنطلق فـ«مهما» اسم شرط مبتدأ ويكن فعل الشرط مجزوم بالسكون .

وهى إمَّا تامة ففاعلها ضمير مستتر فيها يعود على « مهما» .

و « من شئ» بيان لـ « مهما» للتعميم ودفع إرادة نوع بعينه.

وإمَّا ناقصة فاسمها ضمير مستتر يعود على « مهما» وخبرها محذوف والتقدير مهما يكن من شئ موجوداً.

وقيل : «من» زائدة وشئ فاعل « يكن » وحينئذ يكون رابط جملة الخبر بالمبتدأ إعادته بمعناه لأن «مهما» معناها شئ ، وهذا القول الأخير ضعيف لأن«مِنْ» الجارة لا تزاد فى الإيجاب،

وأما إفادتها التوكيد (١): فقد ذكره الزمخشرى فى شرحه حيث قال : فائدةُ : «أمَّا » فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : أمَّا زيد فذاهبٌ.

وبيان ذلك أن جوابها لما كان معلقا على شئ محقق وهو وجود شئ فى الدنيا بدليل تقديرها بـ (مهما يكن من شئ أفادت تحقق الجواب ووقوعه لا محالة لأن الدنيا لا تخلو من وجود شئ فلا تذكر «أمَّا» إلا عند قصد التحقيق .

وأمَّا إفادتها التفصيل فهو غالب أحوالها مثل قوله تعالى :

(١) ينظر المغنى لابن هشام ١/ ٥٤ وشرح الألفية للمرادى ٤/ ٢٨٤ والجنى الدانى للمرادى ص ٥٢٢ وشرح ابن عقيل جـ٤/ ٥٣.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (١). ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ (٢). ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (٣).

وقد يترك تكرار « أمَّا» استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم.

فالأول : نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ (٤). وتقدير القسم الآخر- والله أعلم - وأما الذين كفروا فلهم كذا وكذا.

والثانى نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٥).

أى : وأما غيرهم فيؤمنون به، ويكلون معناه إلى ربهم يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ

(١) سورة الكهف من الآية : ٧٩.
(٢) سورة الكهف من الآية : ٨٠.
(٣) سورة الكهف من الآية : ٨٢.
(٤) سورة النساء الآيتان : ١٧٤، ١٧٥.
(٥) سورة آل عمران من الآية : ٧.

عِندِ رَبِّنَا﴾ (١). أى كل المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان بهما واجب.

وكأنه قيل : وأمَّا الراسخون فى العلم فيقولون آمنا به كل من عند ربنا - والله أعلم .

ويفصل بين « أمَّا» والفاء بواحد من أمور ستة:

- بالمبتدأ نحو أما زيد فقائم أو بالخبر نحو أما قائم فزيد.

- أو بالمفعول المقدَّم نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (٢).

- أو بجملة الشرط دون جوابه كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩)﴾ (٣).

أى فجزاؤهم روح ، وحذف جواب الشرط استغناء عنه بجواب «أمَّا» لأنه عند اجتماع شرطين بعدهما جواب واحد يكون الجواب لأسبقهما ويقدر جواب الشرط الثانى .

- أو باسم منصوب معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو «أمازيدًا فاضْربهُ » وقراءة بعضهم (٤) ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (٥) بنصب «ثمود».

(١) سورة آل عمران من الآية : ٧.
(٢) سورة الضحى الآية : ٩.
(٣) سورة الواقعة الآيات : ٨٨، ٨٩.
(٤) فى التبيان للعكبرى ص ٥١٧ « أمَّا» هو بالرفع على الابتداء و«هديناهم» هو الخبر ، وبالنصب على فعل محذوف تقديره» وأما ثمود فهديناهم» .
(٥) سورة فصلت من الآية : ١٧.

ويجب تقدير العامل بعد الفاء، وقبل ما دخلت عليه لئلا يكثر الفاصل بين الفاء وبين « أمَّا » .

- وبالظرف نحو أمَّا اليوم فاضربْ زيداً

والمختار عند ابن مالك (١) أنَّ الظرف معمول للجواب لا لفعل الشرط المحذوف ولا لـ « أمَّا » النائبة عنه لكن قولنا : أما اليوم فإنى ذاهب، وأما فى الدار فإن زيداً جالس العامل فى الظرف « أمَّا» لما فيها من معنى الفصل الذي نابت عنه أو الفعل المحذوف كما نص على ذلك ابن هشام (٢).

لأن خبر إنَّ لا يتقدَّم عليها فكذلك معموله .

(٤) « وقد » (٣) تستعمل على وجوه والذى يهمنا فى هذا البحث (قد) الحرفية :

وتستعمل حرفًا وتختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم ، وناصب ، وحرف تنفيس ولا يفصل بينها وبين الفعل إلاَّ بالقسم نحو : قد - لعمرى - بتُّ ساهرًا ، وقد - والله- أحسنت.

و«قد» الحرفيه لها معان منها :-

(١) ينظر شرح التسهيل (مخطوط رقم ١٠ س نحو وشرح ابن الناظم ص ٧١٦: ٧١٧ تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .
(٢) ينظر معنى اللبيب لابن هشام ١/ ٥٥ -٥٦.
(٣) مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٥٠ والجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ص ٢٥٩.

١- التحقيق والتأكيد: نحو قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ (١).

فهى فى مثل هذه الآية تفيد توكيد مضمونها أى أن فلاح المؤمنين الخاشعين فى صلاتهم حق ولا محالة حاصل.

ونحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾ (٢).

وبعضهم حمل عليه قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٣).

قال الزمخشرى : دخلت « قد» لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد (٤).

وقال غيره فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ﴾(٥).

« قد» فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل « إنَّ» « واللام» فى الجملة الاسمية المجاب بها فى إفادة التوكيد .

(١) سورة المؤمنون الآيات : ١، ٢.
(٢) سورة الشمس الآية : ٩، ١٠.
(٣) سورة النور من الآية : ٦٤.
(٤) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٥٠.
(٥) سورة البقرة من الآية : ٦٥.

٢- تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فإن قلتَ قد قام زيد اختص بالماضى القريب.

لذلك أوجب البصريون (١)دخول « قد» على الفعل الماضى الواقع حالاً إمَّا ظاهرة نحو : ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ (٢). أو مقدرة نحو : ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (٣). ونحو: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٤).

٣- التوقع : وذلك واضح مع الفعل المضارع نحو قد يَقْدُمُ الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون.

قال الخليل (٥): يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر .

ومنه قول المؤذن « قد قامت الصلاة» لأن الجماعة منتظرون لذلك.

وأنكر قوم كونها للتوقع مع الماضى، وقالوا التوقع انتظار الوقوع، والماضى قد وقع .

وتوجيه رأى المثبتين أنها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل

---

(١) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٤٩ والجنى الدانى ص ٢٥٦.
(٢) سورة البقرة من الآية : ٢٤٦.
(٣) سورة يوسف من الآية : ٦٥.
(٤) سورة النساء من الآية : ٩٠.
(٥) تنظر ترجمته فى مراتب النحويين ٥٤ وإنباه الرواة ١/ ٣٤١ والأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٣.
وينظر النص فى مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٤٨ بحاشية الشيخ محمد الأمير .

الإخبار به متوقعا لا أنه الآن موقع .

٤- التكثير قاله سيبوية (١)فى قول الشاعر (٢):

قد أشهَدُ الغارة الشعواءَ تحملنى
جَرْدَاءُ معروقة اللحيين سُرحُوبُ

وقال الزمخشرى (٣)فى قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (٤). معناه تكثير الرؤية.

ومن ذلك قول الشماس الهذلي (٥):

قد أتركُ القِرْنَ مُصفرا أنامله
كان أثوابه قدمُجت بفرصاد

قاله سيبويه أيضا فهى بمنزلة «رُبَّ» فى البيت كأنه قال ربما أترك ..... البيت .

---

(١) ينظر رأيه فى حاشية الكتاب ٢/ ٣٠٧.
(٢) نسب هذا البيت إلى امرئ القيس وإبراهيم بن بشر وعمران بن إبراهيم/ ديوان امرئ القيس : ٢٢٥.
اللغة الشعواء : المنتشرة ، جرداء: فرس قصيرة الشعر
معروقة : قليل اللحم ، سرحوب يعنى نحيلة طويلة .
والشاهد هو مجئ « قد» للتكثير عند سيبوية وجماعة من النجاة.
ينظر البيت فى مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٥٠ والجنى الدانى ص : ٢٥٨.
(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى ١/ ١٠٠.
(٤) سورة البقرة الآية : ١٤٤.
(٥) وقيل عبيد بن الأبرص والشاهد إتيان قد للتكثير.
وينظر الشاهد فى الكتاب ٢/ ٣٠٧ والمغنى ١/ ١٥٠ وشرح المفصل ٨/ ١٤٧ والجنى الدانى ٢٥٩.

فتسيبهه بـ (ربما) يدل على التكثير ، وعكسَ ذلك بعضهم فقال : بل تدل على التقليل لأن ربَّما للتقليل .

٤- تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب .

وقد يجود البخيل وجعل بعضهم منه قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ (١).

قال المرادى فى الجنى الدانى (٢): والظاهر أَنَّ (قد) فى هذه الآية للتحقيق .

أمَّا « قد » غير الحرفية فهى التى تأتى اسم فعل بمعنى يكفى أو تستعمل اسما مرادفًا لِحَسْب.

فالأول نحو « قد زيداً درهمٌ»، ونحو « قدنى درهم» كما يقال يكفى زيداً درهمٌ، ويكفينى درهم.

والثانى نحو قَدْ زيد درهمٌ بالسكون، وقدنى درهمٌ بالنون حرصًا على بقاء السكون لأنه الأصل فيما ينون .

وتستعمل مبينه لشبهها بـ (قد) الحرفية فى لفظها كما فى المثال السابق .

(١) سورة النور الآية : ٦٤.
(٢) ينظر الجنى الدانى للمرادى : ٢٥٧.

وقد تعرب فيقال قَدُ زيدٍ بالرفع كما يقال حسبُ زيد درهمٌ(١).

٥- ضمير الفصل (٢):

وهو عبارة عن ضمير رفعٍ منفصل يؤتى به للفصل بين الخبر والصفة مثل « محمد هو النبىٌ» فلو لم نأت بالضمير «هو» وقلنا (محمد النبى) لاحتمل أن يكون (النبىٌ) خبرًا عن (محمد) وأن يكون صفة له فلما أتينا بضمير الفصل (هو) تعين أن يكون النبىٌ خبرًا عن المبتدأ وليس صفة له .

فمضير الفصل على هذا الأساس يزيل الاحتمال والإبهام من الجملة التى يدخل عليها، وبالتالى يفيد ضربًا من التأكيد ولهذا عُدَّ من أدوات توكيد الخبر.

قال الزمخشرى (٣) فى تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤).

حيث قال : و «هم» فصل وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده

(١) ينظر المعنى لابن هشام ١/ ١٤٦-١٤٧.
(٢) ينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى المسألة رقم ١٠٠ وعلم المعانى للدكتور عبد العزيز عتيق ص : ٦٠.
ومغنى اللبيب لابن هشام ٢/ ٣٠.
(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى ١/ ١٤٥، ١٤٦.
(٤) سورة البقرة الآية : ٥.

خبر لاصفة، والتوكيد وأن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

أو «هو» مبتدأ و « المفلحون» خبره والجملة خبر « أولئك» .

ومعنى التعريف فى «المفلحون» الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون فى الآخرة» (١).

- آراء النجاة فى إعراب ضمير الفصل (٢):

ذهب الكوفيون إلى أن مايفصل به بين النعت والخبر فى نحو قولك زيد هو القائم يسمى عماداً وله موضع من الإعراب وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ماقبله لأنه توكيد لما قبله مُنَزَّلٌ منزلة النفس إذا كانت توكيداً فى مثل جاءنى زيدٌ نفسُه .

فكما أن (نفسه) تابع لـ (زيد) فى إعرابه فكذلك العماد فى قولنا زيدٌ هو القائم يجب أن يكون تابعًا فى إعرابه لـ (زيد).

وذهبت بعض الكوفيين إلى أن حكمه حكم مابعده لأنه مع مابعده كالشئ الواحد فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه .

وذهب البصريون : إلى أنه يسمى فصلاً لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعًا لنعت الاسم ، ليخرج معنى النعت كقولنا زيد هو العاقل ولا موضع له من الإعراب (٣).

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى ١/ ١٤٥-١٤٦ (بتصرف).
(٢) ينظر الإنصاف للانبارى ٢/ ٧٠٦، ٧٠٧ المسألة رقم ١٠٠.
(٣) وعلى رأى البصريين يكون ضمير الفصل حرفًا وسمى ضميرًا مجازًا لأنه على صورة الضمير» ينظر مغنى اللبيب وحاشية الأمير عليه ٢/ ٣٠.

واحتجوا لرأيهم بأن قالوا : إنه لا موضع له من الإعراب لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر.

ولهذا سمى فصلا كما تدخل الكاف للخطاب فى ذلك وتلك وتثنى وتجمع ولاحظ لها من الإعراب .

وأجابوا عن كلمات الكوفيين بأن قولهم : إنه توكيد لما قبله هذا باطل لأن الضمير لا يكون تأكيدًا للمظهر فى شئ من كلامهم ،لا يجوز القول بما ليس له نظير فى كلامهم، وقولهم إنه مع مابعده كالشئ الواحد هذا باطل إيضا لأنه لا تعلق له بما بعده لأنه كناية عما قبله (١).

٦- نونا التوكيد (٢):

هى نون التوكيد الثقيلة أى المشددة ، ونون التوكيد الخفيفة ويختصان بالدخول على الأفعال ، وقد إجتمعا فى قوله تعالى :﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٣).

وهما أصلان عند البصريين.

وقال الكوفيون : الثقيلة أصل والخفيفة فرع لها (٤).

---

(١) ينظر المغنى لابن هشام ٢/ ١٠٤-١٠٦ وحاشية الأمير عليه .
(٢) ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ١٤١ ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٤٤٣، ٤٤٤ طبع بيروت وشذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ص ٥٦-٦٣ تحقيق الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف .
(٣) سورة يوسف الآية : ٣٢.
(٤) ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ١٤١-١٤٢.

ومعناهما التوكيد .

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدى [1]: والتوكيد بالثقيلة أبلغ ولعل هذا يرجع إلى أن الزيادة فى اللفظ تفيد غالبًا الزيادة فى المعنى.

وشذ دخول النون على الاسم فى قول الشاعر [2]:

أَقَائِلُنَّ أحْضروا الشهودا

وهذه ضرورة والذى سوغها شبه الوصف بالفعل ونظيرة قول رؤية [3]:

ياليت شِعْري مِنكمُ حَنِيفَا ∴ أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنا السُّيُوفَا

(١) ينظر الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ص ١٤١.
(٢) قائله رؤية ديوانه ١٧٣ والشاهد فيه قوله (أقائلن) حيث أدخل فيه نون التوكيد وهو اسم الفاعل وهذا نادر.
ينظر الشاهد فى المغنى ٣٧٤ وشرح الأشمونى ١/ ٤٢ الجنى الدانى ١٤١.
(٣) الشاهد فيه قوله (أشاهِرُنَّ) حيث دخلت فيه نون التوكيد وهم اسم .
وينظر الشاهد في شرح الأشمونى ١/ ٤١-٤٢ والجنى الدانى ص ١٤١-١٤٢.

مواضع التوكيد بالنون :

أولاً: لا يؤكد بنونى التوكيد الفعل الماضى مطلقًا لأنهما للحث على الفعل وذلك لا يتأتى مع الماضى لأنه حدث وانقطع ، وأيضًا لأنهما يخلصان مدخولهما للاستقبال وذلك يتنافى مع المضى وشذ قول الشاعر [1]:

دامنَّ سعدك لو رحمت متيمًا

لولاك لم يك للصبابة جَانِحَا

والذى سهل ذلك أن الفعل الماضى مستقبل معنى لأنه بمعنى الدعاء .

ثانيًا : يؤكد بهما جوازًا فعل الأمر من غير شرط لأنه مستقبل دائماً ويدل على الطلب وذلك نحو اجتهدنَّ.

ومن توكيده بالنون الخفيفة قوله [2]:

« فأنزلنّ سكينةَ علينا» .

ثالثاً : وأمَّا الفعل المضارع فله ست حالات :-

(١) الشاهد فى البيت قوله (دَامَنَّ) حيث أكد الفعل الماضى بالنون الثقيلة ضرورة شاذة - ينظر همع الهوامع للسيوطى ٢/ ٧٨ وشد العرف ص ٥٦.
(٢) قال عبد الله بن رواحة - رضى الله عنه - وهو مما تمثل به الرسول ﷺ يوم الأحزاب. والشاهد فيه توكيد فعل الأمر بالنون الخفيفة فى قوله ـ فَأَنْزِلَنّ).

الأولى : أن يكون توكيده واجبًا وذلك إذا وقع جواباً وكان مثبتا مستقبلاً غير مفصول من لامه بفاصل كقوله تعالى : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (١).

ويجب فى هذه الحالة توكيده بالنون واللام عند البصريين وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة.

الثانية : أن يكون توكيده بهما قريباً من الواجب وذلك إذا كان شرطا لإنْ المؤكدة بـ(ما) الزائدة كقوله تعالى : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (٣).

ومن ترك توكيده بهما قول الشاعر (٤):

يَاصَاحِ إِمَّا تجدني غير ذى جِدَةٍ

فما التخلى عن الخلان من شيَمِى

---

(١) سورة الأنبياء من الآية :٥٧.
(٢) سورة الأنفال الآية : ٥٨.
(٣) سورة الأعراف الآية : ٢٠٠.
(٤) صاح : أى ياصاحبى منادى مفرد مرخم والجدة : بالكسر والتخفيف الغنى ، والخلان جمع خليل.
والمعنى : ياصاحبى إن لم أستطع مساعدتك بما لى لقلته فلا أتخل عن نصرتك بنفسى
والشاهد (إمَّا تجدنى) حيث ترك التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد إمّا المركبة من (إنْ ما) إمَّا للضرورة وإمَّا أنه غير قليل ،
ينظر البيت فى الخزانة ١١/ ٤٣١ والأشمونى ٢/ ٢١٥ وشذا العرف ص٥٧.

الثالثة : أن يكون توكيده بهما كثيراً وذلك اذا وقع بعد أداة طلب: أمر أو نهى أو دعاء أو عَرْض أو تَمَنٍّ أو استفهام.

مثل ليقومن زيدٌ ومثال النهى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (١).

ومثال الدعاء قول الحرنق بنت هَفَّان (٢):

لا يَبْعَدَنْ قومى الذين هم ∴ سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزُرِ

والعرض كقوله (٣):

هلاَّ تمنْ بوعد غيرَ مُخْلِفَةٍ ∴ كما عهدتُك فى أيَّامِ ذِى سَلَمِ

والتمنى نحو قوله (٤):

فليتَكِ يَوْمَ الملتقى ترينَّنِى ∴ لكى تعلمى أنى امرؤ بك هَائِمُ

ومثال الاستفهام قوله (٥):

« أفبعد كندة تمدحنَّ قبيلا »

---

(١) سورة إبراهيم الآية : ٤٢.
(٢) الشاهد فيه (يبعدن) حيث أكد بالنون الخفيفة وهو كثير والعداة : جمع عاد والجزر جمع جزور - ينظر ديوان الحرنق ص ٢٩.
(٣) الشاهد فيه قوله (هلا تمنَّن) حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض، ينظر شرح الأشمونى ٢/ ٢١١.
(٤) الشاهد فيه قوله (ترينَّنى) حيث أكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة الأشمونى ٢/ ٢١١.
(٥) الشاهد فيه (تمدحنَّ) حيث أكد الفعل بالنون الثقيلة - الكتاب ٢/ ١٥٢ والهمع ٤/ ٣٩٨ الخزانة ١١/ ٣٨٣.

الرابعة : أن يكون توكيده بهما قليلاً

وذلك إذا وقع بعد (لا) النافية كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ (١).

أو بعد (ما) الزائدة التى لم تسبق بـ (إنْ) الشرطية كقول حاتم الطائى (٢):

قليلا به مايحمدنك وارثٌ ∴ إذا نَالَ مِمَّا كنُتَ تجمع مَغْنَمَا

و (ما) وإن كانت زائدة فهي لمعنى النفى هنا .

أى : ما يحمدنك وارث وهذا غير قياسى .

الخامسة : أن يكون توكيده بهما أقل، وذلك بعد (لم) كقول الكميت بن ثعلبه (٣):

يحسبه الجاهل مالم يعلما ∴ شيخًا على كرسيه مَعَمَّمَا

---

(١) سورة الأنفال الآية : ٢٥.

(٢) الشاهد فى قوله (يحمدنك) حيث أكد الفعل (يحمد) بالنون الثقيلة لوقوعه بعد (ما) الزائدة وهو قليل.

ينظر البيت فى ديوان خاتم ص ٤٤ والتصريح ٢/ ٢٠٥ والهمع ٢/ ٨٧ والدرر ٢/ ٩٩ والأشمونى ٢/ ٢١٧.

(٣) الشاهد قوله (مالم يعلما) حيث أكد الفعل المضارع المنفى بـ (لم) وأصله مالم يعلمن فقلبت النون ألفًا للوقف .

وينظر الشاهد فى الكتاب ٢/ ١٥٢ وأمالى بن الشيرى ١/ ٣٨٤.

والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩/ ٤٢ والهمع ٢/ ٧٨ والاشمونى ٣/ ٢١٨.

أو بعد أداة غير (أمَّا) كقوله (١):

مَنْ تُثْقَفَنْ منهم فليس بآيبٍ ∴ أبدًا وقتلُ بنى قتيبة شافى

وقال الآخر (٢):

فمهما تشأ منه فزارةُ تعطكمْ ∴ ومهما تشأ منه فزارةُ تمنعا

أراد (تَمْنَعَنْ) مؤكدًا بالنون الخفيفة ثم أبدلها ألفًا للوقف .

وهذا نادر وقليل وقد جاء فى غاية الندور قوله (٣):

ليت شعرى وأشعرنَّ اذا ∴ ما قربوها منشورة ودعيتُ

أنى الفوزُ أم علىَّ اذا حُو ∴ سبت أنى على الحساب مقيتُ؟

---

(١) الشاهد فى البيت قولها (يثقفن) حيث أكد الفعل بالنون الخفيفة وهو فعل الشرط لغير (إمَّ) وهو قليل وضرورة ومعنى يثقن : يرجعن، والأيب: الراجع.

ينظر الكتاب ٢/ ١٥٢ والخزانة ٤/ ٥٦٥ والهمع ٢/ ٧٩ والأشمونى ٢/ ٣١٠ وينسب البيت للشاعرة بنت مرة بن عاهان.

(٢) قائله هو عوف بن الخرع أو الكميت بن ثعلبة والأصح الأول والشاهد فيه قوله (تمنعا) حيث أكد الفعل (تمنعا) بعد غير (إمَّا) من أدوات الجزاء وذلك بعد مهما.

وينظر الشاهد فى الكتاب ٢/ ١٥٢ والخزانة ٤/ ٥٥٩ والهمع ٢/ ٧٩ والأشمونى ٢/ ٢٢٠.

(٣) قالهما السموءل بن بن عادياء .

والشاهد فيه قوله (وأشعرن) حيث أكد الفعل من غير شرط من الشروط المتقدمة على وجه الشذوذ والندور.

ينظر الشاهد فى الأشمونى ٣/ ٢٢١ والأصمعيات ص ٨٦ والعينى ٤/ ٣٣٢.

السادسة : أن يكون توكيده بهما ممتنعا.

وذلك إذا انتفى شرط أو أكثر من شروط وجوب توكيده بعد القسم بأن كان منفيًا لفظاً أو تقديراً نحو(والله لا يذهب العرف بين الله والناس).

ونحو قوله تعالى ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (١). أى لا تفتأ

أو كان للحال نحو (والله ليقوم زيدٌ الآن).

أو كان مفصولاً من اللام بفاصل نحو قوله تعالى : ﴿ولسوف يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (٢).

تنبيه : تختص نون التوكيد الخفيفة بأحكام :

الأول : أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين على غير حده فلا تقول (اسعينانْ) .

ونقل الفارسى عن يونس والكوفيين إجازته ونظرً له بقراءة نافع (ومحياى (٣)) بسكون الياء بعد الألف وصلاً .

الثانى : أنها لا تقع بعد ألف الاثنين لما تقدم فلا تقول لا تضربانْ يازيدان، ونقل ابن مالك (٤) عن يونس إجازته مع كسر النون وحمل

(١) سورة يوسف الآية : ٨٥ .
(٢) سورة الضحى الآية : ٥، حيث فصل الفعل عن اللام بـ (سوف) .
(٣) الأنعام آية : ١٦٢ ينظر التبيان للعكبرى ص ٢٧٤ .
(٤) ينظر رأيه فى شرح الألفيه لابنه بدر الدين بن الناظم ص ٦٢٩ دار الجيل بيروت.

على ذلك قراءة ابن ذكوان (١).

(قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان) (٢).

الثالث : أنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قريع السعدى (٣):

لا تهين الفقر علك أن ∴ تركع يومًا والدهرُ قد رفعه

الرابع : أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين :

فإن وقعت بعد فتحه قلبت ألفا نحو قوله تعالى:﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (٤).ونحو قوله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٥).

وقول الشاعر (٦):

وإياك والميتاتِ لا تقربنَّها ∴ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة شيخ الإقراء بالشام، ألف كتاب أقسام القرآن وجوابها، وتوفى عام ٢٤٢ هـ.
(٢) من الآية ٨٩ من سورة يونس - قرأ ابن ذكوان بتخفيف النون على أنها نون الرفع و(لا) نافية لا ناهية والتقدير وأنتما تتبعان .
(٣) الشاهد (لاتهين) والأصل (لا تهينَنْ) من الإهانة فحذف التوكيد الخفيفة وأبقى الفتحة دليلا عليها، وعلٍ : لغة فى لعلَّ / ينظر الهمع ١/ ١٣٤.
(٤) سورة العلق الآية : ١٥.
(٥) سورة يوسف الآية : ٣٢.
(٦) قاله الأعشى ميمون، والشاهد فيه قوله (والله فاعبدا) إذ الأصل (والله فاعبدن) بنون التوكيد الخفيفة حيث قلبت النون ألفًا لوقوعها بعد فتحة/ ديوان الأعشى ص ١٨٧ والأشمونى ٢/ ٨٢٨ وشذا العرف ٦٣.

والأصل فيما سبق : لنسفعنْ ، وليكونَنْ / وفاعبدَنْ بنون التوكيد الخفيفة.

وإذا وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت ورد ماحذف فى الوصل لأجلها فهو واو أو ياء تقول فى الوصل اضْرِبُنَّ ياقوم واضْرِبِنَّ ياهند، والأصل اضربُون أو اضربِنْ فاذا وقفت عليها حذفت النون لشبهها بالتنوين فترجع الواو والياء لزوال الساكنين فتقول أضربوا واضربى.

(٧) الحروف الزائدة :

قد تزاد بعض الحروف فى الكلام وليس معنى ذلك أنها زيدت لغير معنى وإنما زيادتها لضرب من التأكيد.

ومن الحروف الزائدة ما يلى :

أ- (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة [1] النون وأكثر زيادتها بعد (ما) النافية سواء أكانت داخلة على جملة فعلية كقول النابغة الذبيانى [2]:

ما إنْ اتيتُ بشئ أنت تكرهه

إذن لا رفعتْ سوطى إلىَّ يدي

(١) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٢٣ على حاشية الأمير و ص ٣٨، ٣٩ (ط. بيروت).

(٢) من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر والشاهد فيه قوله (ما إنْ اتيت) حيث دخلت (إنْ) المخففة المكسورة الهمزة على الجملة الفعلية وهى زائدة للتأكيد لأن (ما) قبلها نافية. و (إنْ) نافية مؤكدة لما قبلها وهى كافة لها عن العمل.

أم كانت داخلة على جملة اسمية كقول الشاعر [1]:

فما إن طِبْنا جُبْنٌ ولكنْ ∴ منايانا ودولة آخرينا

وفى هذه الحالة تكف (إنْ) (ما) الحجازية عن العمل كما فى البيت لأن شرط عملها ألاَّ تأتى بعدها إنْ .

وأما قول الشاعر [2] :

بنى غدانة ما إنّ أنتم ذهبا ولا صريفا ولكن أنتم الخزفُ

فخرج على أنَّ « أنْ» نافية مؤكدة لـ (ما)

وقد تزاد (إنْ) بعد (ما) الموصولة الاسمية كقوله : [3].

يرجىّ المرء ما إن لا يراه وتعرضُ دون أدناه الخطوبُ

(١) قاله فروة بن مسيك صحابى جليل مخضرم.
والشاهد قوله (فما إن طبنا) حيث جاءت (إنْ) زائدة وقد دخلت على الجملة الاسمية بعدها فهى مؤكدة لـ (ما) النافية قبلها.
(والطب) العادة ، والدولة : يفتح الدال (لغلبة فى الحرب / الكتاب ٣/ ١٥٣.

(٢) البيت مجهول القائل ، والصريف : الفضة.
والشاهد فيه قوله (ما إن أنتم ذهبًا ولا صريفاً) فى رواية من نصب (ذهبا وصريفا) فخرج على أن (إنْ) نافية مؤكد لـ (ما) ورواية الجمهور بالرفع على الأهمال الخزانة ٢/ ١٢٤ والاشمونى ١/ ٢٤٧.

(٣) قاله جابر بن رألان أو إياس بن الأرث . والشاهد فيه قوله : (ما إنْ لا يراه) حيث جاءت (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون زائدة للتوكيد بعد (ما) الموصولة الاسمية .
ينظر البيت : فى مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٢٤ عليه حاشية الأمير والخزانة للبغدادى ٣/ ٥٦٧ .

وتزاد بعد (ما) المصدرية الظرفية كقوله [1]:

ورجَّ الفتى للخير ما إن رأيته ∴ على السِّنِّ خيرًا لا يزال يزيدُ

وقد تزاد بعد (ألا) الإستفتاحية كقوله [2]:

ألاَ إنّ سَرَى ليْلى فَبِتُّ كَئِيبًا ∴ أحاذِرُ أنّ تَنْأى النَّوى بِغَضُوبَا

ب - « أنْ » المفتوحة الهمزة الساكنة النون [3] :

تزاد (أن) للتوكيد كسائر الحروف الزائدة.

قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [4].

قال : « أن» صلة أكدت وجود الفعلين مترتبًا أحدهما على الآخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا فى جزء واحد من

---

(١) قاله الملعوط القريعى

اللغة (على السن) أى مع تقدم السن.

والشاهد فيه مجئ (إنْ) زايدة بعد (ما) المصدرية الظرفية تأكيدًا ويحتمل أن تكون (ما) زائدة و (إنْ) شرطية .

ينظر البيت مغنى اللبيب لابن هشام وحاشية الأمير عليه ١/ ٢٤ وشرح المقرب ٩٤٢.

(٢) البيت مجهول القائل ، وغضوب : اسم امرأة ولهذا لم ينصرف .

والشاهد قوله (ألاَ إنْ سرى ليلى) حيث وقعت (إنْ) زائدة بعد (ألا الاستفتاحية وزيادتها تفيد التأكيد / المغنى ١/ ٢٤.

(٣) ينظر المغنى لابن هشام ١/ ٣٢.

(٤) سورة العنكبوت الآية : ٣٣.

الزمان كانه قيل : لما أحسَّ بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث » [1].

وكلام الزمخشرى يتفق مع كلام النحويين لإجماعهم على أنَّ الحرف الزائد يؤكد معنى ماجئ به لتوكيده (ولَّما تفيد وقوع الفعل الثانى عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك .

وتزاد « أنْ » فى أربعة مواضع :

أحدها - وهو الأكثر - أن تقع بعد (لما) الحينية كالآية السابقة [2] ونحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [3].

الثانى : أن تقع بين « لو » وفعل القسم سواء كان الفعل مذكورًا كقوله [4]:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم

لكان لكم يوم من الشرِّ مظلمُ

---

(١) ينظر تفسير الكشاف للزمخشرى ٣/ ١٩٠ (دار المعرفة - بيروت) .

(٢) سورة العنكبوت الآية : ٣٣.

(٣) سورة يوسف الآية : ٩٦ .

(٤) قاله المسيب بن أغلس خال الأعشى من المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية .

والشاهد قوله (فاقسم أنْ لو التقينا) حيث وقعت (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون بين لو وفعل القسم المذكور وهى زائدة للتأكيد .

ينظر المغنى ١/ ٣٢ وهامش كتاب سيبويه ٣/ ١٠٧.

أو كان الفعل محذوفًا كقوله (١):

أما والله أنْ لو كنت حرًا

وما بالحرِّ أنت ولا العتيق

الثالث - وهو نادر - أن تقع « أنْ» بين الكاف ومجرورها كقوله (٢):

ويومًا توافينا بوجه مقسَّم

كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَم

فى رواية من جرَّ (ظبية).

الرابع : تزاد (أنْ) بعد إذا كقول الشاعر (٣) :

فأَمْهَلَهُ حتى إذا أنْ كأنَّهُ

معاطى يدٍ فى لجّةِ الماءِ غارفُ

(١) لم يعرف قائلة والعتيق الكريم وهو نفى الحرية عنه أصالةً وعروضًا .
والشاهد فيه قوله (اما والله أن لو كنت) حيث زيدت (أنْ) بين لو وفعل القسم المحذوف وذلك لأجل التأكيد / الهمع ٢/ ١٣٤ والإنصاف ٢٠٠.
(٢) قاله باغث أو أرقم اليشكرى فى وصف امرأته ، ومعنى توافينا أى تأتينا .
والشاهد فيه وقع (أنْ) زائدة بين الكاف ومجرورها (كأن ظبية) ويروى برفع ظبية على أنه خبر كأن وبالنصب على أنه اسمها. هامش كتاب سيبوية ٢/ ١٣٤ والمغنى ١/ ٣٢.
(٣) قاله أوس بن حجر ديوانه ص ٧١.
والشاهد فيه (حتى إذا أن كأنه) وهو زيادة (أنْ) بعد إذا للتأكيد .
وينظر البيت فى مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٣٣ بحاشية الأمير .

وزعم الأخفش (١) أنها تزاد فى غير ذلك ، وأنها تنصب المضارع كما تجر (مِنْ والباء) الزائدتان الاسم وجعل منه قوله تعالى :﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ (٣).

وردَّ قوله بأن الأصل : وما لنا فى أن لا نفعل كذا فـ (أنْ) مصدرية وحرف الجرد يطرد حذفه مع (أنْ) المصدرية.

والصواب : أنَّ (أنْ) الزائدة لا تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على (لو) و (كأنَّ) فيما مضى ، وعلى الاسم وهو كلمة (ظبية) بخلاف حرف الجر الزائد فإنه كالحرف غير الزائد فى الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه الجر .

تتمة : (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين حرف واسم أما الحرفية فعلى أربعة أوجه :

الأول : أن تكون زائدة للتأكيد وهى التى سبق الحديث عنها.

والثانى : أن تكون حرفًا مصدريًا ناصبًا للمضارع كقوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ (٤).

(١) ينظر رأيه فى المغنى ١/ ٣٣.
(٢) سورة البقرة الآية : ٢٤٦.
(٣) سورة إبراهيم الآية : ١٢.
(٤) سورة البقرة الآية : ١٨٤.

والثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين كقوله تعالى ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ (١).

والرابع : أن تكون مفسرة بمنزلة أى كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ (٢).

أما القسم الثانى وهو الاسمية وهى ضمير المتكلم نحو أن فعلت كذا بسكون النون والأكثر على فتحها وكذا ضمير المخاطب فى قولك: أَنْتَ وأَنْتِ وأنتما ، وأنتم وأنتن على قول الجمهور (٣) أن الضمير هو (أنْ) والتاء حرف خطاب أ.هـ

جـ- الباء (٤): تزاد للتوكيد فى مواضع منها :

الأول : الفاعل وزيادتها فيه واجبة ، وغالبة ، وضرورة .

فالواجبة المزيدة قبل فاعل (أفْعِل) فى التعجب نحو أحسن بزيد وذلك فى قول جمهور النحاة لأن الأصل أحْسَنَ زيدٌ ، بمعنى صار ذا حُسْن، ثم غير صيغة الخبر إلى إنشاء التعجب وغير لفظه من الماضى إلى الأمر ليكون بصورة الإنشاء فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر فزيدت الباء فى الفاعل ليكون بصورة المفعول به كامرر بزيد

(١) سورة المزمل الآية : ٢٠.
(٢) سورة المؤمنون الآية : ٢٧.
(٣) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٢٦ عليه حاشية الأمير .
(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٩٩ والجنى الدانى للمرادى ص ٤٨ - ٥٠ .

رفعًا للقبح فلزمت .

إلاَّ إذا كان الفاعل (أن) وصلتها كقوله (١):

وأحبب إلينا أن تكون المقدما

أى بأن تكون لا طراد حذف حرف الجر معها .

ويجوز حذف حرف الجر مع المتعجب منه إذا وجدت قرينة تدل على ذلك عند الحذف كقوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (٢).

والتقدير - والله أعلم - وأبصر بهم ، وحذف بهم لدلالة ما قبله عليه (٣).

والغالبة فى فاعل (كفى) كقوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٤).

وقال الزجاج (٥) دخلت الباء على الفاعل لتضمُّن (كفى) معنى (اكتف) .

(١)قاله العباس بن مرداس وهو عجز بيت وصوره قوله (وقال نبىُّ المسلمين تقدموا).
والشاهد فيه قوله (وأحْبب إلينان أن تكون) فإن فاعل أحبب هو المصدر المنسبك من أن والفعل (أن تكون) قد حذفت منه الباء الجارة الزائدة للتأكيد وهذا جائز والتقدير .
واحببت إلينا بأن تكون وفيه شاهد آخر وهو الفصل بالجار والمجرور .
ينظر بين فعل التعجب وفاعله.
ينظر البيت فى الهمع ٢/ ٩٠ ، والدرر ٢/ ١١٩ وشرح ابن عقيل جـ٢ / ١٥٧.
(٢) سورة مريم من الآية : ٣٨.
(٣) شرح ابن عقيل وحاشية الخضرى عليه ٢/ ٣٨.
(٤) سورة الرعد الآية : ٤٣.
(٥) ينظر رأيه فى المغنى لابن هشام ١/ ٩٩.

قال ابن هشام فى المغنى (١): وهو من الحُسن بمكان.

ويصححه قولهم (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه) أى ليتق وليفعل بدليل جزم (يُثَبْ) .

ومن مجئ فاعل كفى مجرداً عن الباء قول الشاعر (٢):

عُميرةَ ودِّع إنْ تجهزت غاريا

كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا

ووجه ذلك على ما اختاره ابن هشام (٣) أنه لم يستعمل (كفى) هنا بمعنى (اكتف).

ملاحظة : ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أَجْزَأَ أو أغْنَى.

ولا التى بمعنى وَقَى لأن الأولى متعدية لمفعول واحد كقوله (٤):

قليل منك يكفينى ولكن ∴ قليلك لا يقال له قليل

---

(١) ينظر رأيه فى المغنى ١/ ٩٩.

(٢) قائله سحيم عبد بنى الحساس .

والشاهد فيه قوله (الشيبُ) حيث جاء مرفوعًا بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل فى مثله للتوكيد ،

والأصل كفى بالشيب .

ينظر البيت فى الكتاب ٤/ ٢٢٥ والسُّنتمرى : ٢/ ٣٠٨.

(٣) ينظر كلامه فى المعنى ١/ ٩٩ السطر الأخير .

(٤) الشاهد فيه عدم زيادة الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ أو أغنى وهى التى تتعدى لمفعول واحد/ المغنى ١/ ١٠٠.

والثانية متعدية لمفعولين كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (١).

وقوله ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٢).

والزائدة للضرورة كقول الشاعر (٣) :

ألم يأتيك والأنباء تنمى ∴ بما لاقت لبونُ بنى زيادِ

وهذا على أن الباء زائدة فى فاعل (يأتى) وجملة (والانباء تنمى) معترضة بين الفعل والفاعل.

ويحتمل أن يأتى وتنمى تنازعا (ما) فأعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الأول فلا اعتراض ولا زيادة .

ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها ان تنمى بهذا وبغيره .

الثانى : مما تزاد فيه الباء المفعول به نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأحزاب الآية : ٢٥.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٣٧ .

(٣) قائله فيس بن زهير :

اللبون : النوق ذوات اللبن، وبنو زيادهم الربيع بن زياد وإخوته .

والشاهد فيه (الم يأتيك .... بما لاقت) حيث زيد ت الباء فى فاعل (يأتى) للتأكيد.

ينظر البيت فى الكتاب ٢/ ٥٩ والخصائص ١/ ٣٣٣ وأمالى ابن الشجرى ١/ ٨٤.

(٤) سورة البقرة الآية : ١٩٥ .

وقوله تعالى : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ (٣).

وقول الشاعر (٤) :

نحن بنى ضبَّةَ أصحاب الفلَجّ

نَضْرِبُ بالسيف ونرجو بالفرج

الثالث : مما تزاد فيه الباء المبتدأ

وذلك فى قولهم بحسبك درهمٌ ونحو خرجت فاذا بزيد بهذا مثَّل الزمخشرى (٥) وغيره .

ومثله ابن مالك بقوله بحسبك حديث

وقال ابن يعيش (٦) لا نعلم مبتدأً دخل عليه الجر فى الإيجاب غير هذا الحرف .

(١) سورة مريم الآية : ٢٥.
(٢) سورة الحج الآية : ١٥.
(٣) سورة الحج الآية : ٢٥.
(٤) قائله محمود بن حسن الوراق - البيان والتبيين للجاحظ ٣/ ١٩٧ .
والشاهد فيه قوله (ونرجو بالفرج).
أى نرجو الفرج حيث زيدت الباء فى المفعول به تأكيداً.
وقيل ضمن (نرجو) معنى نطمع والباء للظرفية .
ينظر البيت فى المغنى ١/ ١٠٠ والخزانة ٤/ ١٥٩ والجنى الدانى ص : ٥٢.
(٥) ينظر المفصل للزمخشرى ص : ١٣٢ .
(٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٣.

وقد زيدت الباء فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (١).

وقراءة الجمهور ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٢).

وكقول الشاعر (٣) :

أليس عجيباً بأنّ الفتـــــى

يُصابُ ببعض الذى فى يَدَيْه

الرابع : تزاد الباء كثيراً فى الخبر المنفى بليس و(ما) وذلك كقوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٤). وقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٥). وقوله تعالى ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٦).

(١) سورة البقرة الآية : ١٧٧ .
(٢) الآية السابقة من سورة البقرة
وينظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ص: ٨٤ .
(٣) قاله محمود حسن الوراق - البيان والتبين للجاحظ ٣/ ١٩٧ .
والشاهد قوله (أليس عجيبًا بأن الفتى) حيث زيدت الباء فى اسم ليس وهو أصله المبتدأ تأكيدًا .
ينظر شرح ابن عقيل تحقيق محيى الدين ١/ ٣٠٩ وما بعدها .
(٤) سورة الزمر الآية : ٣٧.
(٥) سورة فصلت الآية : ٤٦.
(٦) سورة البقرة الآية : ٧٤، ٨٥ .

ولا تختص زيادة الباء فى خبر (ما) بكونها حجازية خلافا لقوم، وإنما تزاد بعدها وبعد التميمية ، وقد نقل عن سيبوية والفراء زيادة الباء بعد (ما) عند بنى تميم ومن ذلك قول الفرزدق وهو من بنى تميم (١) :

لعمرك ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّهِ

ولا مُنسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

وتزاد الباءُ فى خبر الفعل الناسخ المنفى كقوله (٢):

وإنْ مُدَّت الأيدى إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشـــع القوم أعجلُ

---

(١) قال البغدادى : قال شراح أبيات الكتاب عنى بالبيت معن بن زايدة الشيبانى وهذا غير صحيح لأن الفرزدق توفى سنة ١١٠هـ وتوفى معن بن زائدة سنة ١٥٨هـ ولكنه عنى رجلاً كان بالبادية يبيع بالنسيئة ويضرب به المثل فى شدة التقاضى (الخزانة ١/ ٢٥٥-٢٥٦ باختصا (ط دار النصر بمصر).

والشاهد فى البيت قوله (ما مَعْنٌ تبارك حقه) حيث زيدت الباء فى خبر (ما) التميمية للتأكيد .

ينظر البيت فى خزانة الأدب للبغدادى ١/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) قائله الشنفرى الأزدى من قصيدة لامية العرب.

والشاهد فى البيت قوله (لم أكن بأعجلهم) حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع (كان) المنفى بلم.

ينظر التصريح ١/ ٢٠٢ وشرح ابن عقيل جـ١/ ٣١٠ وشرح ابن الناظم ص ١٤٨-١٤٩.

وكقول الآخر (١) :

دعانى أخى والخيل بينى وبينه

فلما دعانى لم يجدنى بقُعدُدُ

وقد ورد زيادة الباء قليلا فى خبر «لا» العاملة عمل ليس وذلك نحو قول الشاعر (٢) :

فكن لى شفيعًا يوم لاذو شفاعةٍ

بمغن فتيلا عن سوادِ بن قاربِ

الخامس : الحال المنفى صاحبها كقوله (٣) :

فما رجَعَتْ بخائبةٍ رِكابٌ ∴ حكيمُ بنُ المسيب منْتَهَاها

---

(١) قائله دريد بن الصمة ، ومعنى دعانى : نادانى ، والقعدد الضعيف الجبان .

والشاهد (لم يجدنى بقعود) حيث دخلت الباء الزائدة على مفعول (وجد) الثانى .

ينظر البيت فى الهمع للسيوطى ١/ ١٢٧ والدرر ١/ ١٠١ وشرح ابن الناظم ص ١٤٩.

(٢) البيت لسواد بن الأسدى يخاطب فيه رسول الله ﷺ .

اللغة (فتيلا) هو الخيط الذى يكون فى شق النواة.

الشاهد قوله (بمغن) حيث أدخل الباء على خبر (لا) النافية كما تدخل على خبر (ليس) وعلى خبر (ما).

المعنى : كن لى شفيعًا يوم القيامة حيث لا تنفع قرابة ولا يُغنى فتيل عنى .

من مواضعه مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٠٢ والعينى ٢/ ١٤٤ ،التصريح ١/ ٢٠٢ والمرادى ١/ ٣١٦ وشرح ابن الناظم ص ١٤٨ والجنى الدانى للمرادى ٥٤ وشرح ابن عقيل جـ١ / ٣١٠.

(٣) قائله الحقيق العقيلى وابن المسيب أحد بنى قشير.

والشاهد قوله (بخائبة) حيث أدخل الباء على الحال المنفى صاحبها تأكيداً هذا على مذهب ابن مالك أما أبو حيان فيرى أن التقدير بحاجة خائبةٍ أى أن الباء ==

ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان [1] وخرج البيت على أن التقدير بحاجةٍ خائبةٍ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

السادس : النفس والعين فى باب التوكيد يقال جاء زيد بنفسه وبعينه، والأصل جاء زيد نفسه وعينه فدخول الباء الزائدة هنا زيادة تأكيد .

د- « ما» [2] من وجوه استعمال (ما) الحرفية أن تأتى زائدة لمجرد التوكيد وهى التى دخولها فى الكلام كخروجها.

كقوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [3]. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [4].وقوله تعالى : ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [5]. وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً

==دخلت على صفة لموصوف محذوف .

من مواضعه : المغنى لابن هشام ١/ ١٠٢ والجنى الدانى للمرادى : ٥٥.

(١) هو أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى يلقب بأبى حيان نحوى معروف .
تنظر ترجمته فى شذرات الذهب ٦/ ١٥٤ وبغية الوعاة ١/ ١٢ .
وينظر رأية فى المغنى ١/ ١٠٢.

(٢) ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٣٣٢.

(٣) آل عمران الآية : ١٥٩ قال العكبرى فى التبيان ص ١٦٢ (ما) زائدة وقال الاخفش وغيره : يجوز أن تكون نكرة بمعنى شئ ورحمة بدل منه ، والباء تتعلق بـ (لنتَ) .

(٤) المؤمنون الآية : ٤٠، وقال أبو البقاء ص ٤٤٥ (ما) زائدة وقيل هى بمعن« شئ أو زمن وقيل بدل منها وفى الكلام قسم محذوف جوابه (ليصحن) و (عن) يتعلق بـ(يصبحن).

(٥) نوح الآية : ٢٥ ، وقرئ مما خطيئاتهم و (ما) زائدة أى من أجل خطاياهم أُغرقوا (التبيان للعكبرى ص ٥٦٦) .

فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (٢).

وزيادتها بعد (إنْ) الشرطية و (إذا) كثيرة (٣).

هـ- (مِنْ) بكسر الميم وسكون النون (٤).

من وجوه استعمال (مِنْ) أن تكن زائدة ولها حالتان :

الأولى : أن يكون دخولها فى الكلام كخروجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق وهى الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم وهى كل نكرة مختصة بالنفى نحو ما قام من أحد فهي مزيدة هنا لمجرد التوكيد لأن (ما قام من أحد) و« ما قام أحد» سيّان فى إفهام العموم دون احتمال شئ آخر .

والثانية : أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم نحو ما فى الدار من رجل لأن (مافى الدار رجل) محتمل لنفى الجنس على سبيل العموم ولنفى واحد من هذا الجنس دون ما فوق الواحد ولذلك يجوز أن يقال ما قام رجل بل رجلان فلما زيدت (مِنْ) صار نصًا على العموم ولم يبق فيه إحتمال وقيل لا فرق بينهما لأن (رجل) لما أردت

(١) سورة الأنفال الآية : ٥٨.
(٢) سورة التوبة الآية : ١٢٤.
(٣) ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٣٣٣.
(٤) ينظر المرجع السابق ص ٢١٦.

به الاستغراق صار مثل أحد فكلاهما للتوكيد (١).

وشرط زيادتها فى هذين الموضعين ثلاثة أمور :-

الأول : أن يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام بهل نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (٣).

وقوله تعالى : ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ (٤).

ومثل قولنا لا يَقُمْ من أحدٍ .

الثانى : أن يكون مجرورها نكرة كما فى الأمثلة السابقة.

الثالث : كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ وقد اجتمعت زيادة (من) فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ (٥).

ولم يشترط الكوفيون الشرط الأول لزيادة (مِنْ) وخرَّج الكسائي على زيادتها فى الإيجاب قوله ﷺ : (إنَّ من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون) (٦).

(١) ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٣١٦- ٣١٧ بتصرف .
(٢) سورة الأنعام الآية : ٥٩.
(٣) سورة الملك الآية : ٣.
(٤) المرجع السابق.
(٥) سورة المؤمنون الآية : ٩١.
(٦) ينظر صحيح البخارى كتاب اللباس - باب عذاب المصورين يوم القيامة جـ ٧ ص ٦٥ وصحيح مسلم - كتاب اللباس - حديث رقم ٢١٠٩ ص ١٦٧٠.

ورد عليه البصريون بأن (مِنْ) لا تزاد فى الإيجاب .

ولم يشترط الأخفش (١) أحدًا من الشرطين الأول والثانى لزيادة (من) واستدل بنحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢).

وأجيب بأن (من) ومجرورها وصف لمصدر محذوف تقديره ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.

واستدل الأخفش كذلك بقوله تعالى : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٣).

وأجيب بأن (من) للتبعيض وليست زائدة وهى ومجرورها نعت لمحذوف والتقدير يكفر عنكم شيئًا من سيئاتكم .

(١) ينظر الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٣١٨ .
(٢) سورة الأنعام الآية : ٣٤.
(٣) سورة البقرة الآية : ٢٧١.
وتتمتها ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾
وينظر البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الانبارى ١/ ١٧٨.

المبحث الثانى : أسلوب القسم

من مؤكدات الخبر القسم لأن فيه إشعاراً من جانب المُقْسِم بأن مايقسم عليه أو جواب القسم هو أمر مؤكد عنده لا شك فيه وإلاّ ما أقسم عليه عامداً متعمداً .

ولذلك عدَّ البلاغيون القسم من مؤكدات الخبر.

ويتكون أسلوب القسم من :

أداة القسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه وهو ما يسمى جواب القسم.

وأدوات القسم إمَّا حروف وإمَّا أسماء .

وحروف القسم هى :

أ- الباء [١]: وهى أصل حروف القسم، ولذلك اختصت بأمور:

- منها جواز ذكر فعل القسم معها تقول بالله لأتصدقن ويجوز أن تقول أقسم بالله لأتصدقن .

- ومنها جواز دخولها على الضمير نحو بك لأفعلن .

- ومنها اختصاصها باستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيدٌ ؟ أى أسألك بالله مستحلفًا .

(١) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٩٨ والجنى الدانى ص ٤٥ .

وتوضيح ذلك أن القسم جملة إنشائية أكد بها الجواب فإن كان الجواب جملة إنشائية أيضاً فهو القسم الاستعطافي ولا يجاب بالإنشاء قسم خبره ، ومنه قول الشاعر [1]:

بربك هل ضممتِ إليك ليلى

قبيل الصبح أو قبلت فاها

ب - الواو [2]: وتختص بأنها لا تدخل إلاَّ على اسم ظاهر ولا تتعلق إلاَّ بمحذوف كقوله تعالى : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [3]. وقوله تعالى : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [4].

وهو فرع الباء لأن الباء فضلت عليه بثلاثة أوجه تقدَّم بيانها [5].

وذهب كثير من النحويين [6] إلى أن الواو بدل من الباء .

---

(١) الشاهد قوله (بربك هل ضممت) حيث وقعت جملة الجواب إنشائية وهو القسم الاستعطافي .
ينظر البيت في شرح ابن يعيش ٨/ ٣٢، ٣٣ وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢/ ١٢٥.

(٢) ينظر مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٥ والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ١٥٤.

(٣) سورة يس الآيات ١ : ٣.

(٤) سورة الضحى الآيات : ١ : ٣.

(٥) تنظر الصفحة السابقة على هذه الصفحة .

(٦) ينظر الجنى الداني للمرادي ص ١٥٤ ، والمغني لابن هشام ١/ ١٠٦ .

قالوا: لأنها تشابهها مخرجًا ومعنى لأنهما من الشفتين ، والباء للإلصاق والواو للجمع .

وأنَّ تليها واو أخرى نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [1].

فالتالية واو العطف والأ لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب .

جـ - التاء [2]: وتختص بدخولها على اسم الله تعالى كقوله تعالى : ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [3]. وقوله تعالى : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [4].

وربما قالوا : ترب الكعبة ، وتربي [5]، وتالرحمن [6].

وتختص التاء بأنها لا تتعلق إلا بمحذوف .

وإمَّا الأسماء فقد يأتي المبتدأ نصًا صريحًا في القسم وحينئذ يحذف خبره وجوبًا نحو قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [6] وقولك لعمرك لأفعلن .

التقدير : لعمرك قسمي ، فعمرك مبتدأ ، وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به .

---

(١) سورة التين الآية ١.

(٢) ينظر الجنى الداني للمرادي ص ٥٦.

(٣) سورة يوسف الآية : ٩١.

(٤) سورة الأنبياء الآية : ٥٧.

(٥) ينظر الجنى الداني للمرادي ص ٥٧.

(٦) سورة الحجر الآية : ٧٢.

- ومثله : ايمن الله لأفعلن أو يمين الله لأفعلن .

التقدير : ايمن الله قسمى أو يمين الله قسمى .

ولكن فى هذين لا يتعين كون المحذوف منهما خبرًا لجواز كون المحذوف مبتدأ على رأى ابن عصفور (١).

والتقدير : قسمى ايمنُ الله أو قسمى يمينُ الله بخلاف لعمرك فإن المحذوف يتعين أن يكون خبرًا لأنَّ لام الابتداء قد دخلت عليه ، وحقها الدخول على المبتدأ .

فإن لم يكن المبتدأ نصًا فى اليمين لم يجب حذف الخبر نحو عهد الله لأفعلن، التقدير : عهد الله علىَّ لأفعلنَّ.

فعهد الله مبتدأ ، وعلىَّ خبره ولك اثباته وحذفه.

ولم يكن عهد الله نصًا فى القسم لاستعماله فى غير القسم كثيراً كقوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ (٢) وكقولك عهد الله يجب الوفاء به ، ولا يفهم منه القسم إلاَّ بذكر المقسم عليه بخلاف عمرك فانه غلب استعماله فى القسم .

---

(١) فى شرح المقرَّب لابن عصفور ص ٦٨٨ (ط الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م)
(واجاز ابن عصفور فى مثل لعمرك لأفعلن أن يكون زصل الكلام لقسمى عمرك فيكون المحذوف هو المبتدأ والمذكور الخبر .
ورد عليه بأن الأول أولى لأنه إذا دار الحذف بين أن يكون من الصدور والأوائل أو من الاعجاز الأواخر فالحمل على الأواخر أولى لأنها محل التغيير غالبًا ....» .

(٢) سورة النحل آية : ٩١ .

جواب القسم (١)

يأتى جواب القسم جملة اسمية أو جملة فعلية:

أ- فإن كان الجواب جملة اسمية مثبتة أكدت بإنَّ واللام كثيرًا كقوله تعالى : ﴿يسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢).

ويجوز أن تؤكد بإنَّ وحدها نحو (والله إنَّ الحق منتصرُ) أو باللام وحدها نحو والله لزيدٌ قائم.

وإذا كان الجواب جملة اسمية منفية لم تؤكد بشئ كقوله تعالى : ﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٣).

ب - وإذا جاء الجواب جملة فعليه فعلها ماض مثبت متصرف أكد الجواب باللام وقد نحو قوله تعالى : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤).

ويجوز أن يؤكد الجواب فى مثل هذه الحالة بقد وحدها كقولك والله قد فاز المجتهد .

وأما الفعل الجامد فيقترن باللام فقط نحو والله لعسى زيدٌ أن يقوم، أو والله لنعم رجلاً زيدٌ إلاَّ (ليس) فلا تقترن بشئ نحو والله

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل للألفية جـ ٤/ ٤٣.
(٢) سورة يس الآيات ١ : ٣.
(٣) سورة القلم الآيتان ١، ٢.
(٤) سورة التين الآيات ١ : ٤.

ليس زيدٌ قائمًا .

وإذا كان الماضى منفيا فإنه لا يؤكد كقوله تعالى : ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ (١).

واذا كان الجواب جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مستقل متصل بلام القسم وجب توكيده بالنون الثقيلة أو الخفيفة كقوله تعالى : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (٢) ويجب فى هذه الحالة توكيده باللام والنون عند البصريين (٣) وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة عندهم .

(١) سورة الضحى الآيات : ١:٣.
(٢) سورة الأنبياء الآية : ٥٧.
(٣) ينظر شد العرف فى فن الصرف للحملاوى ص ٥٧ (مكتبة الآداب).

المبحث الثالث : أسلوب القصر (١)

من طرق توكيد الكلام القصر.

والقصر لغة الحبس والإلزام تقول قصرت نفسى على الشئ .

إذا حبستها عليه والزمتها إياه كما تقول قصرت الشئ على كذا إذا لم تجاوز به إلى غيره ، ومن القصر بمعنى الحبس قوله تعالى :﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (٢) أي قصرن وحُبسن على أزواجهن فلا يطمحن فى غيرهم .

والقصر فى اصطلاح علماء المعانى : تخصيص شئٍ بشئٍ أو تخصيص أمر بآخر بطرق مخصوصة .

وللقصر أربع طرق يؤدى بها وهى :

النفى والاستثناء ، وإنما ، وتقديم ما حقه التأخير، والعطف بـ (لا) أو (لكن) أو (بل) .

أولاً - النفى والاستثناء (٣):

إذا قلت (ما جاءنى إلاَّ زيدٌ) أفاد هذا الأسلوب قصر المجئ على زيد ونفيه عمن سواه ، وهذا الأسلوب تؤكد به للمخاطب أن الذى

(١) ينظر علم المعانى للدكتور عبد العزيز عتيق ص ١٥٩، ١٧٣.
(٢) سورة الرحمن الآية : ٧٢.
(٣) ينظر دلائل الأعجاز للجرجانى ص ٣١٧، ٣٢٦، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى .

جاء زيد لا غيره .

ونلحظ أن المقصور عليه فى النفى والاستثناء هو مابعد (إلاَّ).

فإذا قلت ما ضرب زيداً إلا عمروٌ أفاد قصر ضرب زيد على عمرو بمعنى أنه لم يضرب زيداً أحدٌ سوى عمروٍ.

وإذا قلت : ماضربَ عمروٌ إلاَّ زيداً أفادَ قصر ضرب عمرو على زيد بمعنى أن عمراً لم يضرب غير زيدٍ.

وإذا قلت (ما زيدٌ إلاَّ قائم) كان المعنى أنك اختصصت القيام من بين سائر الصفات ونفيت عنه ماعدا القيام أى نفيت الأوصاف التى تنافى القيام كأن يكون جالسًا أو مضطجعا التى يتوهم كون زيد عليها بجعلها صفة له، وتقول ما قائم إلاَّ زيد فيكون المعنى أنك اختصصت زيداً بكونه موصوفا بالقيام أى قصرت القيام على زيد ، وليس معنى ذلك أنه ليس فى الدنيا قائم سواه وانما نعنى ما قائم بحضرتنا أو ما اشبه ذلك .

فقد قصرت فى الأول الموصوف على الصفة، وفى الثانى قصرت الصفة على الموصوف .

ويرى عبد القاهر الجرجانى [1] أن الخبر بالنفى والاثبات يكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه ، فإذا قلت مازيدٌ إلاَّ مصيبٌ قلته لم

(١) ينظر دلائل الإعجاز ص ٣١٨، ٣١٩.

يدفع أن يكون الأمر على حسب ماقلته.

وإذا رأيت شخصا من بعيد فقلت ماهو إلاَّ زيد لم تقله إلاَّ وصاحبك يتوهم أنه ليس زيداً ولكنه إنسان آخر وينكر أن يكون زيداً.

وجاء قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (١).

فقد جاء - والله أعلم - بـ (إنْ) و (إلاَّ) لأن الكفار جعلوا الرسل كأنهم بادعائهم النبوة قد أخرجوا أنفسهم أن يكونوا بشراً مثلهم، وادعوا أمراً لا يجوز أن يكن للبشر، ولما كان الأمر كذلك أخرج اللفظ مخرجه حيث يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب ،يدعى خلافه، ثم جاء جواب الرسل وهو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (٢) بإنْ النافية وإلاَّ .

لأن من شأن من ادَّعى عليه خصمه الخلاف فى أمر وهو لا يخالف فيه أن يعيد كلام الخصم على وجهه ويحكيه كما هو .

قال عبد القاهر الجرجانى : وجملة الأمر أنك متى رأيتَ شيئًا هو من المعلوم الذى لا يشك فيه فقد جاء بالنفى والاستثناء فذلك لتقدير معنى صار به فى حكم المشكوك فيه (٣).

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٠.
(٢) سورة إبراهيم الآية : ١١.
(٣) ينظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص ٣١٩.

ثانيا- إنما [1]:

تفيد إنما بكسر الهمزة وتشديد النون القصر ومعناها النفى والاستثناء، والمقصور عليه مع إنما يكون مؤخرًا وجوبًا .

قال عبد القاهر الجرجانى نقلا عن أبى على الفارسى : يقول ناس من النحويين فى نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[2].

إن المعنى : ماحرم ربى إلاَّ الفواحش .

وقال أبو إسحاق الزجاج فى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾[3].

النصب فى (الميتة) هو القراءة والذى أختاره أن تكون (ما) هى التي تمنع (إنَّ) من العمل ويكون المعنى ما حرم عليكم إلاَّ الميتة لأن (إنما) تأتي إثباتًا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه .

ولقد وضح عبد القاهر أنه ليس معنى ما تقدم أن كل موضع تصلح فيه (ما وإلا) تصلح فيه (إنما) وبالعكس

لأن قولك (ما من أحد إلا وهو يقول ذلك) لا يصلح فيه إنما لأن

(١) دلائل الأعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص ٣١٤ : ٣٢١ والمغنى ص ٤٠٤ (ط بيروت).
(٢) سورة الأعراف الآية : ٣٣.
(٣) سورة البقرة الآية : ١٧٣ .

(من) لا تزاد في الإيجاب .

وكذلك قولك (إنما هو درهم لا دينارٌ) لا يصلح فيه النفي والاستثناء لأن (لا) العاطفة لا يتقدمها نفي .

ويرى عبد القاهر[1] أن (إنما) تجئ لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة فإذا قلت للرجل : (إنما هو أخوك) ، (وإنما هو صاحبك) لا تقول ذلك لمن يجهل قولك وينكره ، ولكن تقوله لمن يعلمه ويقرُّ به .

إلا أنك تزيد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخوة وحرمة الصاحب .

ثالثا : تقديم ما حقه التأخير [2]:

المعروف أن الكلام يتألف من كلمات وليس من الممكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة ، لذا كان لابد من تقديم بعض أجزائه على بعض .

مع ملاحظة أن هناك كلمات تجب لها الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام وتقديم جزء من الكلامً حقه التأخير لا يرد في نظم الكلام وتأليفه دون غرض بلاغي يقتضيه أو داع من دواعيها والتقديم بصفة عامة يأتي لأغراض بلاغية كثيرة منها :

(١) ينظر دلائل الأعجاز ص ٣١٤ (باختصار) .
(٢) ينظر علم المعاني للدكتور عبد العزيد عتيق ١٤٩ ، ١٥٩ .

أ- التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعراً بغرابة كقوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

حيث قدم الشاعر المسند وهو (ثلاثة) لاتصافه بصفة غريبة وهى (تشرق الدنيا ببهجتها) وهذا التقديم يشوق إلى معرفة المتأخر .

ب- ومنها تعجيل المسرة أو المساوة نحو الجائزة الأولي من نصيب فلان ونحو الفشل أصيب به العدو .

جـ - ومنها كون المتقدم محط الإعجاب نحو قوله تعالى : ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (١) .

د- ومنها تقوية الحكم وتقريره وذلك بتكرار الإسناد نحو قولك عن شخص كريم وهو بعطي الجزيل .

وتقديم ما حقه التأخير يكون في مو اضع منها :

١- تقديم المسند إليه :

تقديم المسند إليه على الفعل في الخبر المثبت يفيد عند عبد القاهر الجرجاني أحد أمرين :

أ- تأكيد الحكم وتقويته نحو هو يعطي الجزيل وهو يحب الثناء لا تريد أن تثبت أنه لا أحد غيره يعطي الجزيل ويحب الثناء ولكن تريد التأكيد على أن هذا دأبه وشأنه (٢) .

---

(١) سورة مريم آية ٤٦ .

(٢) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

ويرى عبد القاهر أن تقديم المسند إليه الذي في حيز النفي على الفعل يفيد نفي الفعل عن المسند إليه وإثباته لغيره .

فإذا قلت ما أنا فعلتُ ذلك ، كنت نفيت عن نفسك فعلاً ثبت أنه مفعول لغيرك ، ولذلك لا يصح أن تقول ما أنا فعلت ذلك ولا غيري (١) .

ب - القصر أو التخصيص نحو قولك أنا سعيتُ في حاجتك تريد قصر السعي في حاجته عليك وحدك وتنفي أن يكون هذا السعي قد حدث من غيرك أو أن أحداً شاركك فيه .

٢- تقديم المسند :

قد يتقدم المسند على المسند إليه بقصد قصر المسند إليه المتأخر على المسند المتقدِّم كقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٢) .

فملك السموات والأرض مختص بكونه لله تعالى أي مقصور عليه ومنحصر فيه ، ومن ذلك قوله تعالى في صفة خمر أهل الجنة : ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ (٣) فالغول مقصور على عدم حصوله في خمر الجنة ولكن يوجد في خمور الدنيا وهذا يسمى قصراً إضافيًا .

---

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) سورة النور آية ٤٢ .

(٣) الصافات / ٤٧ ، والغول ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر وذهاب عقل .

٣- تقديم متعلقات الفعل عليه :

من ذلك تقديم المفعول به على الفعل لإرادة التخصيص كقولك (محمداً أكرمتُ) فتقديم المفعول به على الفعل يقتضي قصر الإكرام على محمدٍ دون غيره .

ولو أخرت المفعول به عن الفعل وقلت أكرمتُ محمداً لم يفد ذلك قصر الإكرام على محمد لجواز أن تكون أكرمته وأكرمت غيره .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1] .

فتقديم الضمير (إياك على الفعل (نعبد) يقتضي قصر العبادة على الله سبحانه بحيث لا تتعداه إلى غيره .

وكذلك تقديم الضمير (إياك) على الفعل (نستعين) يقتضي قصر الاستعانة على الله وحده بحيث لا تتعداه إلى غيره

ومن ذلك تقديم الجار والمجرور على الفعل في قوله تعالى : ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾[2] .

فإن تقديم الجار والمجرور على الفعل يدل على أن مرجع الأمور إلى الله وحده بحيث لا يتعداه إلى غيره .

ومن ذلك تقديم الحال على الفعل كقولك (مبكراً أخرج إلى الصلاة) .

---

(١) سورة الفاتحة آية ٥ .
(٢) سورة الحج آية ٧٦ .

فهذا يقتضي قصر الخروج إلى الصلاة على حالة التبكير دون سواها .

رابعاً العطف بـ(لا)أو(بل)أو(لكن):

أ- (لا) : العاطفة لها ثلاثة شروط[1] : -

أحدها : أن يتقدمها إثبات نحو جاء زيد لا عمروٌ

ثانيها : ألا تقترن بعاطف فإذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف (بل) و(لا) رد لما قبلها وليست عاطفة ، وإذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو و(لا) توكيد للنفي .

ثالثها : أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم رجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة .

وفي العطف بـ (لا) يكون المقصور عليه هو المقابل لما بعدها فقولك جاءني زيد لا عمرو يفيد قصر المجئ على زيد بحيث لا يتعداه إلى عمروٍ .

ب- « بل » العاطفة [2]:

يعطف بها إذا تلاها مفرد وفي الخبر المثبت والأمر فتفيد الإضراب

---

(١) دلائل الإعجاز ص ٣٢٠.
(٢) مغني اللبيب لابن هشام ص ١٥١ (بيروت) وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٣٦ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، والجني الداني للمرادي ص ٢٣٥: ٢٣٧.

عما قبلها وتجعله كالمسكوت عنه وتثبت الحكم لما بعدها وذلك نحو أكْرِم زيداً بل عمراً ، وقام بكرٌ بل خالدٌ .

ففي المثال الأول أفادت (بل) قصر طلب الإكرام على عمرو بحيث لا يتعداه إلى زيد .

وفي الثاني أفادت (بل) قصر القيام على خالد بحيث لا يتعداه إلى بكر .

ويعطف ببل كذلك بعد النفي أو النهي وفي هذين الحالتين تقرر حكم ما قبلها على حالته وتثبت نقيضه لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيداً بل عمراً .

ومما تقدم يعلم أن المقصور عليه في العطف ببل يكون ما بعدها وإذا تلا (بل) جملة كان معناها الإضراب الإبطالي كقوله تعالى : ﴿ أم يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ (١).

أو الإضراب الانتقالي وهو الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٢).

(١) سورة المؤمنون آية ٧٠ .
(٢) سورة الأعلى آية ١٤: ١٦.

جـ- العطف بـ(لكن) (١):

(لكن) ساكنة النون ضربان :

مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافًا للأخفش ويونس فإنهما أجازا ذلك ، ورد بأنه غير مسموع .

وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها جملة فهى حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ، ويجوز أن تسبقها الواو كقوله تعالى : ﴿وما ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢).

ويجوز أن تستعمل بدونها كقول الشاعر (٣):

إنَّ ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه في الحرب تنتظرُ

وإن وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين :

أحدهما :أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام زيدٌ لكن عمروٌ ، ولا يقم زيدٌ لكن عمروٌ .

(١) مغني اللبيب لابن هشام ٣٨٥ (بيروت والجني الداني ٥٨٦ وابن عقيل ٢/ ٢٣٥ .
(٢) سورة الزخرف آية ٧٦.
(٣) قاله زهير بن أبي سُلمى ديوانه ص ٩١ .
والشاهد : (لكن) حيث جاءت للاستدراك غير مقترنة بالواو وهذا جائز ينظر الشاهد في الجني الداني للمرادي ص٥٨٩ ومغني اللبيب ١/ ٢٢٦ - (حاشية الأمير .

فإن قلت قام زيد لكن عمروٌ جعلت لكن حرف ابتداء ، وعمروٌ مبتدأ والخبر محذوف والتقدير لكنْ عمروٌ لم يقم .

الثاني : ألا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين[1] .

واختُلف في نحو (ما قام زيدٌ ولكن عمروٌ) على أربعة أقوال :

١- قال يونس : إن (لكن) غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد .

٢- وقال ابن مالك : إن (لكن) غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حُذف بعضها على جملة كاملة والتقدير : ما قام زيد ولكن قام عمرو وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفردٍ مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو .

٣- وقال ابن عصفور : إن (لكن) عاطفة والواو زائدة لازمة .

٤- وقال ابن كيسان إن (لكن) عاطفة والواو زائدة غير لازمة[2] .

ويلاحظ أن المقصور عليه مع (لكن) هو ما بعدها ففي نحو لا يجيد زيد الخطابة لكن الكتابة يفيد هذا الكلام قصر إجادة زيد على الكتابة بحيث لا يتجاوزها إلى الخطابة أو غيرها .

---

(١) ينظر الجني الداني للمرادي ص ٥٨٧ والمغني ١/ ٢٢٦.
(٢) ينظر المغني لابن هشام ١/ ٢٢٦ حاشية الأمير .

خاتمة

وبعد .

فلقد حاولت قدر جهدي أن أقدم من خلال هذا البحث دراسة تحليلية وصفية لمؤكدات الجملة الخبرية .

وقد خرجت بنتائج من أهمها أن البلاغيين كانوا أكثر اهتماما بقضايا الخبر والإنشاء من علماء النحو الذين لم يعنوا كثيراً بدراسة هذا هذا النوع دراسة فائقة .

وإن درسوا جزئياته فقد أتت متفرقة لم يجمعها إطار معين يلاحظ أيضًا من خلال المقارنة بين الجملتين المثبتة والمنفية أن الجملة المثبتة أكثر استعمالاً في اللغة من الجملة المنفية .

ولما كانت مؤكدات الجملة الخبرية متناثرة في أبواب متعددة في كتب النحو وغيرها فقد عنيت بجمع المشهو ـ منها وربطتها بالواقع اللغوي من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار العربية توثيقًا لها وتأكيداً لما قرره النحاة .

وأيضًا فإن معظم أدوات التوكيد تؤكد مضمون الجملة مثبتة كانت أم منفية والأمثلة على ذلك كثيرة ومتناثرة في ثنايا البحث لا يتسع البحث لذكرها .

هذا ، والله أسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مصادر البحث

١- القرآن الكريم .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان

تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس مطبعة النسر الذهبي ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد - دار الجيل ١٩٨٢م .

٤- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي - دار الفكر (ط الثانية) سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٥- أمالي ابن الشجري تحقيق د/ محمود الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة (ط الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م) .

٦- الأعلام لخير الدين الزركلي (ط الثانية) القاهرة مطبعة كوستا توماس ١٩٥٤م .

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة - دار الكتب المصرية - ١٩٥٠م .

٨- بُغية الوعاة للسيوطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط الحلبي ١٩٦٥م .

٩- البيان والتبيين للجاحظ .

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ت:(محمد كامل بركات ١٩٦٧م) .

١١- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - جار الله محمود بن عمر الزمخشري - القاهرة - المطبعة الشرقية - ١٣٠٧هـ .

١٢- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري - المكتبة التوفيقية - مصر .

١٣- الجني الداني في يحروف المعاني للمرادي ت د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية - بيروت (ط الأولى سنة١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

١٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك مطبعة الحلبي .

١٥- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - القاهرة - المطبعة اليمنية ١٩١٤م .

١٦- خزانة الأدب ولباب لسان العرب - لعبد القادر البغدادي ط بولاق ١٢٩٩هـ .

١٧- الخصائص لابن جني تحقيق محمد على النجار - القاهرة دار الكتب ١٣٧١هـ.

١٨- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي .

١٩- رصف المباني في حروف المعاني للمالقي تحقيق أحمد محمد الخراط دمشق ١٩٧٥م .

٢٠- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - دار الجيل - بيروت .

٢١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - محمد محيى الدين عبد الحميد مكتبة دار التراث - القاهرة .

٢٢- شرح الأشموني تحقيق وشرح محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٣٣م .

٢٣- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد / دار هجر مصر .

٢٤- شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي الأندلسي ت د. على محمد فاخر (ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٢٥- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبئ - القاهرة .

٢٦- علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق .

٢٧- « لا » واستعمالاتها في القرآن الكريم د. على أحمد أحمد طلب مطبعة دار الهلال بأسيوط ١٩٩٦م .

٢٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري مع حاشيه محمد الأمير - القاهرة ١٣٠٢هـ.

٢٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي (ط الأولى القاهرة ١٣٢٧هـ.